Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الامل وحده ، يجعلني قادرة على الحوار مع بعض جنود الساح العربي الفكري دون أن أهزأ من نفسي ومن جدوى أن يقال أي شيء ..

أقول الساح الفكري ، فالهزيمة لم تكن هزيمة مدفع أمام مدفع ، وانما كانت هزيمة انسان (هو الإنسان العربي ، المَنْجَم البكر) أمام أداة (الفرد الإسرائيلي العدائي وبالتالي اللاإنساني ، وبلهجة اعلامنا ، الاستعماري الامبريالي) .. وكانت أيضاً هزيمة الحقيقة — (المجردة من القوة والعمل) — امام الخطأ (المدعوم بقوة الآلة والكومبيوتر) .

ومن هنا كانت مسؤولية الفكر العربي عن النكسة ... نكسة عصور ...

وإلا ما معنى هذه الظاهرة، ان أديباً واحداً أو ناقداً واحداً من الذين قابلتهم وأقابلهم، لم يرشح اثراً ادبيـاً واحداً لرد التهمة عن الفكر العربي ؟ ... وكيف يحـدث هذا ؟

في بلادنا ظاهرة عجيبة :

لدينا (أدباء) ، وليس لدينا (أدب) !

لدينا (عباقرة) ، وليست لدينا آثار (عبقرية) .

لماذا ؟...

يقول الدكتور محمد نجم: « لا يوجد كاتب عربي له منبر عام يجرؤ على ان يقول الحقيقة » . وهو بذلك يلخص موقفاً يعترف به حتى كبار أدبائنا .

المفكر العربي جبان وانتهازي ومستسلم ، وإلا فما هو سر عدم وقوفه في وجه أية سلطة مستبدة ؟ على هذا السؤال الصريح رد الدكتور عبد السلام العجيلي من ادباء سوريا بقوله: « قد يؤثر المفكر السلامة فينأى بنفسه عن مواضع التهم ومواطن الخطر ، مبتعداً عن ساح المعركة ، فلنلتمس له العذر » — ٤ نيسان ١٩٦٦ .

فلنلتمس له العذر؟ .

ربما كان ذلك ممكناً قبل الخامس من حزيران .. لكن الخامس من حزيران كشف مسؤولية الأديب العربي عن الهزيمة ، بحيث صار الصمت ، حتى الصمت ، حياداً سلبياً ، وبالتالي كف عن العطاء الأدبي المبدع ...

والمذهل أن يظل بعض كبار أدبائنا يصرون على هذا المنطق حتى فيما بعد الهزيمة ، إذ يقول الشاعر عمر أبو ريشة — وهو في نظري من كبار شعرائنا العرب وهذا بالذات ما يجعلني أحمل عليه — ، يقول في حديث نشر له بتاريخ ٣٠ أيار ١٩٦٨ : «أولى قصائدي في الفدائي العربي قلتها منذ سنوات قليلة ، وهي ليست من العنف الذي طبعت بها قصائدي الجديدة ، التي يحول دون نشرها الآن وضعي